[البدلُ]

ص: «إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشيءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَال، وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ».

ش: البدلُ هُوَ: التابعُ لغيرِهِ المقصودُ بالذاتِ، يعني: أنَّ المتكلمَ أرادَ البدلَ دُونَ المبدلِ منهُ، لكنْ ذكرَ المبدلَ منهُ توطئةً وتمهيدًا للبدلِ، وإلى هذا يشيرُ ابنُ مالكٍ في قولِهِ:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ ... وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاً[1]

فالبدلُ عبارةٌ عَنْ تابعٍ لمتبوعٍ وهو المقصودُ بالحكمِ. أيُّهما المقصودُ البدلُ أمِ المبدلُ منهُ؟ البدلُ هو المقصودُ دُونَ المبدلِ منهُ.

يقولُ المؤلفُ: «إذا أبدِلَ اسمٌ مِن اسمٍ، أوْ فعلٌ مِنْ فعلٍ تبعَهُ في جميعِ إعرابِهِ» أفادَنا ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ البدلَ كما يكونُ في الأسماءِ يكونُ في الأفعالِ، فالبدلُ إذنْ إمّا فعلٌ، وإمّا اسمٌ، يعني: إمّا أنْ يُبدَلَ اسمٌ مِنَ اسمٍ، وإمّا أنْ يبدلَ فعلٌ مِنْ فعلٍ.

---

(١) «الألفية» البدل، البيت رقم (٥٦٥).

يقولُ: إنّهُ يتبعُهُ في جميعِ إعرابِهِ، فإنْ كانَ مرفوعًا رُفِعَ، وإنْ كانَ منصوبًا نُصِبَ، وإنْ كانَ مجرورًا جُرَّ، وإنْ كانَ مجزومًا جُزِمَ؛ لأنَّ الفعلَ داخلٌ معنا والفعلُ يكونُ فيهِ الجزمُ.

ثمّ قالَ: «وهُوَ أربعةُ أقسامٍ: بدلُ الشيءِ مِنَ الشيءِ، وبدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ، وبدلُ الاشتمالِ، وبدلُ الغلطِ». أربعةُ أشياءَ.

الأولُ: بدلُ الشيءِ مِنِ الشيءِ: والمرادُ بالشيءِ مِنَ الشيءِ يعني: بدلَ الكلِّ مِنَ الكلِّ، يقابلُهُ بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ. يعني: أنْ تُبْدِلَ شيئاً مِنْ شيءٍ يساويه، وإذا أبدلتَ شيئاً بشيءٍ، فقدْ أبدلتَ كُلاًّ مِنْ كُلٍّ.

الثاني: بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ، يعْنِي: أنْ يكونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدلِ منهُ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمالِ: وهو أنْ يكونَ البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدَلِ منهُ.

الرابعُ: بدلُ الغلطِ: بأنْ يغلطَ المتكلمُ فيقول شيئاً ثُمَّ يتذكَّر ويأتي بالمقصودِ.

مثالُ ذلكَ: «قامَ زيدٌ أخُوكَ» أخُوكَ وزيدٌ متساويَان؛ لأنَّ «أخُوكَ» هو زيدٌ، وزيدٌ هو أخُوكَ، هذا نسمِّيه بدلَ كلٍّ من كلٍّ، أوْ شيءٍ مِنْ شيءٍ يساويهِ؛ لأنَّ كلامَ المؤلفِ: شيءٍ مِنْ شيءٍ هو المرادُ: شيءٌ مِنْ شيءٍ يساويهِ وهو بدلُ الكلِّ مِنَ الكلِّ.

مثلاً: أنا أتكلَّمُ فأقولُ: «جاءَ زيدٌ» ثُمَّ أَعْدِلُ عَنْ كلمةِ زيدٍ

وأقولُ: «جاءَ أخُوكَ»؛ لأنَّ كونَهُ أخاً لَهُ أهمُّ مِنْ كونِ اسمِهِ زيدًا، أوْ عمرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسانِ بأخيهِ أشدُّ مِنْ فرحِهِ بزيدٍ مِنَ الناسِ.

كذلِكَ أيضاً ربما أقولُ: «جاءَ أخُوكَ»، ثم أقولُ: «زيدٌ». أنا أقصِدُ بهذا أنَّهُ لوْ قالَ قائلٌ: لماذا يقولُ: جاءَ زيدٌ أخُوكَ والمقصودُ هو بيانُ أنه أخوهُ؟! لماذا لَمْ يقلْ: «جاءَ أخُوكَ» ويكفِي؟! نقولُ: لأنَّ فيه فائدةً، وهِيَ تعيينُ هذا الأخِ أنه زيدٌ.

«اشتريتُ سكينًا مُدْيَةً» هذا بدل كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ السكينَ هي المديةُ لكني أردتُ أنْ أبيِّنَ أنَّ ما اشتريتُ يسمَّى سكينًا ويسمَّى مُدْيَةً.

فإذا كانَ البدلُ هو نفسَ المبدلِ منهُ لا يزيدُ ولا ينقصُ نسميهِ بدلَ كلٍّ مِنْ كلٍّ، وفائدتُهُ: التعيينُ أحيانًا، أو بيانُ أنَّ هذا لَهُ اسمانِ، مثلُ: اشتريتُ سكينًا مديةً.

الثاني: بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ: أيْ أنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ الأول، يكونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدلِ منهُ. هذا نسمِّيهِ بدلَ البعضِ مِنَ الكلِّ. مثلُ: أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ. الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيفُ أو ثلثُهُ؟ ثلثُهُ يعني: انتبِهْ أنا ما أكلتُ الرغيفَ كلهُ لكنْ ثلثَهُ.

«جاءَ القومُ نِصْفُهُم» هذا بعضٌ مِنْ كلٍّ والمقصودُ هو النصفُ، لكنِّي ذكرتُ القومَ ثم أبدْلتُ المقصودَ وهو النصفُ.

إذن؛ بدلُ البعضِ من الكلِّ ضابطه أنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ

الأول، «رأيتُ زيدًا بعضَهُ» يصحُّ؛ لأنَّ الرؤيةَ قد تكونُ للكلِّ وقد تكونُ للبعضِ.

«شرِبَ زيدٌ نصفُهُ» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه إذا شرِبَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ.

إذن؛ بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ لا بدَّ أنْ يكونَ الشيءُ مما يقبلُ التجزؤَ والتبعُّضَ، وإلا فلا يصحّ.

ذكرَ بعضُ العلماءِ عكسَ ذلكَ أيْ بدلَ الكلِّ مِنَ البعضِ واستدلُّوا لذلِكَ بقولِ الشاعرِ:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ... بِسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[1]

«طلحةَ» هذِهِ كلٌّ و«أعظمًا» بعضٌ. قالُوا: فهذا بدلُ كلٍّ مِنْ بعضٍ لكنه قليلٌ، فيكونُ إذن؛ بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ وهذا كثيرٌ، وبدلُ كلٍّ مِنْ بعضٍ وهو قليلٌ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمالِ: أنْ يكونَ للبدلِ نوعُ اتصالٍ بالمبدِلِ منه.

مثالُهُ: «نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، «عِلْمُ» له علاقةٌ بزيدٍ؛ لأنَّه وصف لَهُ، والذي نفعني زيدٌ أم علْمُهُ؟ علْمُه.

---

(١) البيت لعبدالله بن قيس الرقيات، انظر خزانة الأدب (٣/ ٢٢٦)، والجني الداني (٢٦٠٥)، والمقتضب (٢/ ١٨٦).

«نفعني زيدٌ مالُهُ» هذا أيضاً بدلُ اشتمال.

«نفعني زيدٌ ولدُهُ» كذلِكَ اشتمالٌ. المهمُّ أنْ يكونَ الثاني وهو البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدلِ منهُ.

«أحرقتُ زيدًا كتابَهُ» بدلُ اشتمال.

«ضربتُ زيدًا فرسَهُ» هذا أيضاً بدل اشتمالٍ لعلاقةِ زيدٍ بفرسِهِ.

الرابع: تقول: «رأيتُ زيدًا الفرسَ» هذا بدلُ الغلط.

لو قلتَ: «رأيتُ زيدًا فرسَهُ» وأضفتَه إليهِ صارَ اشتمالاً لكنْ إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» قالَ الناسُ: كيفَ رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ لَهُ عشْرُ سنينَ. قالَ: «الفرسَ» إذنْ؛ هذا يُسمَّى بدلَ غلطٍ.

يقولُ المؤلفُ في بيانِهِ: «أردْتَ أنْ تقولَ الفرسَ فَغَلطْتَ فأبدلتَ زيدًا منهُ». كنت تريدُ أنْ تقولَ: «رأيتُ الفرسَ» لكنْ سَبَقَ لسانُكَ فقلْتَ: «رأيتُ زيدًا» ثم ذكرْتَ فقُلْتَ: «الفرسَ»؛ ولهذا سُمِّيَ بدلَ غلطٍ.

لكنَّ ابنَ مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ: هذا النوعُ مِنَ البدلِ إنْ كانَ عَنْ قصدٍ فهو «إضرابٌ»، وإنْ كانَ عَنْ غيرِ قصدٍ فهو «غلطٌ».

وما معنى «إضرابٌ»؟ يعني: أنكَ أضرْبتَ عَنِ الأولِ إلى الثاني؛ لأنكَ ما غلطْتَ بلْ أنت قاصدٌ. قلتَ بالأول: «رأيتُ زيدًا» ثمَّ أردتَ أنْ تخفِيَ رؤيتك زيدًا فقلتَ: الفرسَ. ولاحِظُوا أنَّ الحكمَ في البدلِ للثاني، فالحكمُ في «قامَ زيدٌ أخُوكَ» للثاني.

وفي «أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ» للثاني.

وفي «نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني.

وفي «رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني؛ لأنَّ زيدًا ما رُئيَ الآنَ، لكنْ إنْ كانَ صدرَ منكَ عَنْ غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إنْ كانَ بغيرِ قصدٍ يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

صارَ البدلُ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ أكانَ اسمًا أمْ فعلاً. إذنْ الأفعالُ تبدلُ بعضُها مِنْ بعضٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾.[1] «يُضاعَفْ» هذِهِ بدلٌ مِنْ «يَلْقَ»، «يَلْقَ» مجزومةٌ بحذفِ الألفِ، «ويضاعفْ» مجزومةٌ بالسكونِ.

لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ» هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصلُ أنَّ البدلَ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ كانَ فعلاً، أو اسمًا.

«مَنْ تأخَّرَ عَنِ الدرسِ يُعاقَبْ يُتْلَفْ كتابُهُ» «يتلفْ» بدلٌ مِنْ «يعاقَبْ» بدلُ فعلٍ مِنْ فعلٍ.

---

(١) الفرقان: (٦٨، ٦٩).

«مَنْ حافظَ على الدرسِ أكرمْتُهُ أعطيتُهُ كتابًا» هذا أيضاً بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا» بدلٌ مِنْ: «أكرمتُهُ» وعلَى هذا فَقِسْ.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾.[1] قتال فيه بدلُ اشتمالٍ من الشهر؛ لأنَّ فيه ضميرًا يعودُ على الشهرِ.

«محمدُ بنُ عبدِاللهِ» يجوزُ أنْ تكونَ بدلاً وأنْ تكونَ عطفَ بيانٍ؛ لأنَّ محمدًا فيه إبهامٌ. محمدُ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءتِ ابنُ عبدِ اللهِ أزالتْ هذا الإبهامَ، فصارتْ بهذا عطفَ بيانٍ. ويصحُّ أنْ يكونَ بدلاً؛ لأنك تريدُ أنْ تبيِّنَ نسبَتهُ إلى أبيهِ فقطْ.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

«أعتَقْتُ العبدَ نصفَهُ» أعتقتُ: أعتقَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ بِهِ. منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نصفَهُ: نصفَ: بدلٌ مِنَ العبدِ، بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وهو مضاف. والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليهِ.

---

(١) البقرة: (٢١٧).

«اشتريتُ الكتابَ بدينارٍ درهمٍ» هذا البدلُ غلطٌ أردتَ أنْ تقولَ: «درهم فغلِطتَ فأبدلْتَ الدينارَ منهُ»؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ، الدينارُ مِنَ الذهبِ والدرهمُ مِنَ الفضةِ.

«قَدِمَ زيدٌ عمُّكَ» قَدِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. عمُّ: بدلٌ مِنْ زيدٍ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وهو مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ. نوعُ البدلِ كلٌّ مِنْ كلٍّ.

«اشتريتُ العبدَ فتَاكَ» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. فتَاكَ: فتى: بدلٌ مِنَ العبدِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ مقدرةٌ علَى الألفِ منع من ظهورها التعذر. فتىً مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. ونوعُ البدل هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ.

«أعجبني الطعامُ رائحتهُ» أعجبني: أعجب: فعل ماضي مبنيٌّ على الفتحِ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. الطعام: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. رائحته: بدل اشتمال من الطعام وبدل المرفوع

مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرِهِ، وهو مضافٌ والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرٍّ مضاف إليه.

«اشتريتُ سِكِّينًا سيفاً» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. سكينًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. سيفاً: بدلٌ مِنْ «سكينًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وهذا بدلُ غلطٍ.

«قابلني زيدٌ خالُكَ» قابَلِني: قابَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ، والنونُ: للوقاية، والياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ. والياءُ لا تكونُ في محلِّ رفعٍ أبدًا إلا إذا كانتْ للمخاطَبةِ مثل: «تفعلِينَ».

زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. خالُكَ: خالُ: بدلٌ مِنْ زيدٍ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، خالُ مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ﴾[1] قم: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على

(١) المزمل: (٢، ٣).

السكون. الليلَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ. نصفَ: بدلٌ مِنَ الليلِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نصفَ: مضافٌ، والهاءُ: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.[1] الكافرُونَ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. همْ: ضميرُ فصلٍ. الظالمُونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«مَررْتُ بأبِيكَ» مررْتُ: مَرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. بأبِيكَ: الباءُ: حرفُ جرٍّ. أبي: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أبي: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

---

(١) البقرة: (٢٥٤).

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[١] «وكان»: الواوُ بحسبِ ما قبلَها، «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتحِ يرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ. «اللهُ»: لفظُ الجلالةِ اسم لكان مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ. «غفورًا»: خبر كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو خبرٌ أولٌ. «رحيمًا» خبرٌ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

والخبرُ يتعدَّدُ، ومثاله غيرُ المثال السابق قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.[٢]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٣] «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. «اللهَ»: لفظُ الجلالةِ اسمُ إنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة. «غفورٌ»: خبرُ «إن» أولٌ مرفوع بالضمة الظاهرةُ، «رحيمٌ»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.[٤]

---

(١) النساء: (٩٦).

(٢) البروج: (١٤، ١٥، ١٦)

(٣) البقرة: (١٨٢).

(٤) النحل: (٥٨).

أعـرب: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾. «ظـلَّ»: فعـلٌ ماضٍ ناسخٌ مبنيٌّ علـى الفتحِ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «وجهُهُ»: اسمُ ظلَّ مرفوعٌ بها وعلامـةُ رفعِهِ الضمةُ الظَّاهرةُ. «وجه»: مضافٌ. «والهاءُ»: مضافٌ إليه ضـمير مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. «مسودًّا»: خبرُ «ظلَّ»، منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

****

بَابُ

منصوباتِ الأسماءِ

[بابُ منصوباتِ الأسماءِ]

ص: «الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، والْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

ش: قال المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالَى ـ: «بابُ منصوباتِ الأسماءِ»، هذا من بابِ إضافةِ الصِّفَةِ إلى موصوفِها أي: بابُ الأسمَاءِ المنصُوبةِ، وصَنِيعُ المؤلِّفِ ـ رحمهُ اللهُ ـ مِنْ أحسنِ ما رأيتُ؛ لأنَّه ذكرَ أولاً المرفوعاتِ، ثم ذكرَ المنصوباتِ، ثم سيذكرُ المخفوضاتِ حتى يكونَ الإنسانُ على بَصِيرةٍ. المرفوعاتُ لا يمكنُ أنْ تتجاوزَ سبعةَ أشياءَ، المنصوباتُ لا يمكنُ أن تتجاوزَ خمسةَ عَشَرَ. وهذا حَصْرٌ يفيد طالبَ العلمِ، فإذا عَلِمَ أنَّه لا يوجدُ مرفوعٌ سِوَى هذه السبعةِ استَرَاحَ، وإذا عَلِمَ أنَّه لا يوجدُ منصوبٌ سِوَى هذه الخمسةَ عشرَ أيضاً استَراحَ، فلا يوجدُ في اللّغةِ العربيةِ شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عنْ هذِهِ الخمسةَ عشرَ.

يقولُ: وهي: المفعولُ بِهِ، والمصدرُ، وظرفُ الزَّمَانِ، وظرفُ المَكَانِ، والحالُ، والتمييزُ، والمُستَثْنَى، واسمُ لا، والمنادَى، والمفعولُ من أجلِهِ، والمفعولُ مَعَه، وخبرُ كان وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها، والتَّابعُ للمنصُوبِ.

والتَّابعُ للمنصوبِ نعدُّه واحدًا أم أربعةً؟ نعدُّه واحدًا؛ لأنَّا لو عدَدْناه أربعةً لصارت المنصوبات ثمانية عشَرَ لكن نعدُّه واحدًا، وإذا عددناه واحدًا كانت أربعةَ عَشَرَ. وهي: المفعول بهِ، المصدر، ظرف الزمان، ظرف المكان، الحال، التمييز، المستثنى، اسم لا، المنادى، المفعول لأجله، المفعول معه، خبر كان وأخواتها، اسم إن وأخواتها، والتابع المنصوب، ومفعولا ظن وأخواتها، ولكن لم يذكر المصنف ـ رحمهُ اللهُ ـ مفعوليّ ظن وأخواتها، وها نحن نذكرها تكملة للعدد.

فإذا قَالَ قائلٌ: ما الدليلُ على هذا الحصرِ؟ فالجوابُ ما ذكرنَاهُ سَابِقاً هو التتبعُ والاستِقرَاءُ؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ ـ رحمهُم اللهُ وجزَاهم اللهُ خيرًا ـ تتبَّعُوا اللُّغةَ حتى كان الواحدُ منهم يسافرُ في البَرَاري يتلقى الأعرابَ ويسألُهم حتى جمعوا اللغةَ العربيةَ وحَفِظُوها، والحمدُ للهِ.

ولَمَّا ذكرَهَا المؤلفُ على سبيلِ الإجمَالِ ذكرَهَا على سَبِيلِ التفصيلِ؛ لأنَّ هذه الطريقةَ من طُرُقِ التَّأليفِ هِيَ مِنْ طرقِ القُرآنِ. ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ هذا مجملٌ، ﴿مِنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾.(١) وهكذا يأتي في القرآنِ الشيءُ مجمَلاً ثم يأتي مُفَصَّلاً.

(١) الأنعام: (١٤٣).

وكذلك في السُّنَّةِ: «ثَلاَثٌ لا يكلِّمُهُم اللهُ يومَ القيَامَةِ ولا يُزَكيهم ولهم عَذَابٌ أليمٌ»،[1] ثم يُفَصِّلُ.

فالإجمالُ أولاً ثم التِفصيلُ ثانيًا من طُرُقِ التَّأْلِيف المُفِيدَةِ للمخاطَبِ؛ لأنَّ الإنِسانَ إذا عَرَفَ الإجمالَ وَحَفِظَهُ صارَ يتشوَّفُ ويتطلَّعُ إلى التفصِيلِ فيرِدُ التفصيلُ على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكونُ هذا أبلغَ في مكثه.

****

(١) رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا، رقم (٧٢١٢)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم (١٠٦).

بَابُ الْمفْعُولِ بِهِ